Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيت :

وبيت من تلك الشعبة الوسطى له كرم النسب العريق وليس له لؤم الثروة الجامحة والكبرياء الجانحة ، والقسوة على من دونه من المحرومين .

ذلك هو بيت عبد المطلب من صميم قريش ومن ذؤابتها العليا ، وإن لم يكن معدودا من أثرياء القبيلة القرشية فى ذلك الأوان . .

ورأس هذا البيت – عبد المطلب – رجل قوى الخلق قوى الإيمان فيما آمن به ، حكيم مع قوة طبعه وشدة إيمانه ، خليق أن ينجب العقب الذى يبشر بدعوة وينضح عن دين .

نذر لئن عاش له عشرة بنين ليُنحرن أحدهم عند الكعبة . ثم أحله قومه وأحلته العرافة من نذره ، فأبى أن يتحلل حتى يستوثق من رضا الرب ورضا ضميره . سألتهم العرافة : « كم الديَّة فيكم ؟ » .

قالوا : « عشر من الإبل » .

قالت : « فتقربوا إذن بعشر من الإبل واضربوا على الفتى وعليها بالقداح . . فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم » فما زالوا يزيدون حتى بلغت الإبل مائة وخرجت القداح عليها . فهتفت قريش بعبد المطلب : « لقد رضى ربك . . فأطلق فتاك » . وكان خليقا بمن يريد أن يتحلل ويتعلل أن يقبل ولا حرج عليه ، ولكن عبد المطلب لم يكن من المحللين المتعللين ، فأبى إلا أن يضرب عليها القداح ثلاث مرات ، ثم نحرت الإبل للجياع من الأناسى والسباع .

وجاء القائد الحبشى يهدم الكعبة ويسطو على الإبل والشاء . . فلما سأله عبد المطلب أن يرد إليه إبله ، قال له مقال السياسى المحرج المداور بالكلام : « أراك تسأل عن إبلك ولا تسأل عن الكعبة » .

فأجابه عبد المطلب جواب الحكيم المؤمن : « أما الإبل فأنا ربها ، وأما البيت فله رب يحميه ! » .

فكان إيمانه إيمانا كفئاً لدهاء السياسة ، ولم يكن إيمان العجز والتواكل والاستسلام . .